

حدیث
معرفت امیرالمؤمنین علیہ السلام
به نورانیّت
و
حدیث اولوالالباب
در سیر به سوی ربّ الارباب

ترجمه
مهدی طیب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

فهرست

- 3 حدیث معرفتہ امیر المؤمنین علیہ السّلام بالنّورانیّة
- 15 ترجمہ حدیث معرفت امیر المؤمنین علیہ السّلام بہ نورانیّت
- 31 حدیث اولوالالباب
- 34 ترجمہ حدیث اولوالالباب

حدیث معرفت أمیر المؤمنین به نورانیّت

باب نادر فى معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية و فيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام

1- أقول: ذكر والدى رحمه الله أنّه رأى فى كتاب عتيق جمع بعض محدثى أصحابنا

فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر و وجدته أيضا فى كتاب عتيق مشتمل على

أخبار كثيرة.

قال: روى عن محمد بن صدقة أنّه قال: سأل أبوذر الغفارىّ سلمان الفارسىّ رضى

الله عنهما يا أبا عبدالله ما معرفة الامام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟ قال: يا

جندب! فامض بنا حتى نسأله عن ذلك، قال: فأتيناه فلم نجده.

قال: فانتظرناه حتى جاء. قال صلوات الله عليه ما جاء بكما؟ قالوا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية. قال صلوات الله عليه: مرحباً بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين. لعمرى أن ذلك الواجب على كل مؤمن و مؤمنة؛ ثم قال صلوات الله عليه: يا سلمان و يا جندب! قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين. قال عليه السلام: أنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية، فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان و شرح صدره للإسلام و صار عارفاً مستبصراً، و من قصر عن معرفة ذلك فهو شاك و مرتاب. يا سلمان و يا جندب! قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين. قال عليه السلام: معرفتي بالنورانية معرفة الله عزّ و جلّ و معرفة الله عزّ و جلّ معرفتي بالنورانية و هو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: « و ما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلوة و يؤتوا الزكوة و ذلك دين القيمة » (1)

يقول: ما أمروا إلاّ بنبوّة محمد صلى الله عليه و آله و سلّم و هو الدين الحنيفيّة المحمديّة السّميحة، و قوله « يقيمون الصلوة » فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلوة و إقامة ولايتي صعب مستعصب لا يحتمله إلاّ ملك مقربّ أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله، و النبيّ إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحنًا لم يحتمله. قلت: يا أمير المؤمنين! من المؤمن و ما نهايته و ماحده حتى أعرفه؟ قال عليه السلام: يا أبا عبد الله! قلت: لبيك يا أخا رسول الله. قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلاّ شرح صدره لقبوله لم يشكّ و لم يرتب (1).

اعلم يا أبا ذرّ أنا عبد الله عزّ و جلّ و خليفته على عباده، لا تجعلونا أرباباً و قولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا و لا نهايه، فانّ الله عزّ و جلّ قد أعطانا أكبر و أعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فاذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون. قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله، و من أقام الصلوة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في كتاب العزيز: « و استعينوا بالصبر و الصلوة و أنّها لكبيرة إلاّ على الخاشعين » (2)

فالصبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و الصلوة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى: « و إنّها لكبيرة » و لم يقل: و أنّهما لكبيرة، لأنّ الولاية كبيرة حملها إلاّ على الخاشعين، و الخاشعون هم الشيعة المستبصرون، و ذلك لأنّ أهل الأقاليم من المرجئة

والقدريّة والخوارج و غيرهم من الناصبيّة يقرّون لمحمّد (1) صلّى الله و عليه و آله و سلّم

ليس بينهم خلاف و هم مختلفون فى ولايتى منكرون لذلك جاحدون بها الاّ القليل.

و هم الذين وصفهم الله فى كتابه العزيز فقال: «إنّها إلاّ على الخاشعين» و قال الله

تعالى فى موضع آخر فى كتابه العزيز فى نبوةّ محمد صلّى الله و عليه و آله و سلّم و فى

ولايتى فقال: «و بئر معطلة و لايتى عطّلوها و جحدوها، و من لم يقرّ بولايتى لم ينفعه

الإقرار بنبوةّ محمد صلّى الله و عليه و آله و سلّم. ألاّ إنّهما مقرونان.

و ذلك أنّ النّبىّ صلّى الله و عليه و آله و سلّم و هو إمام الخلق، و علىّ من بعده

إمام الخلق و وصىّ محمد صلّى الله و عليه و آله و سلّم، كما قال له النّبىّ صلّى الله و عليه

و آله و سلّم: «أنت منىّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى» و أولنا محمد و

أوسطنا محمد و آخرنا محمد، فمن استكمل معرفتى فهو علىّ تاذين القيم كما قال الله

تعالى: «و ذلك الدين القيم» (3) و سأبين ذلك بعون الله تعالى و توفيقه.

يا سلمان و يا جندب! قالوا: لبيك يا امير المؤمنين، صلوات الله عليك. قال: كنت أنا

2- الحج: 45.

1- فى نسخة: بمحمد

3- البيّنة: 5.

و محمد نوراً واحداً من نور الله عزّ وجلّ، فأمر الله تبارك و تعالي ذلك النور أن يشقّ فقال للنصف: كن محمّداً و قال للنصف: كن علياً، فمنها قال رسول الله صلّى الله و عليه و آله و سلّم: «عليّ منّي و أنا من عليّ و لا يؤدّي عنّي إلاّ عليّ» و قد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكّة فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد! قال: لبيك. قال: إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل عنك، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه و قال: يا رسول الله، أنزل في القرآن؟ قال: لا و لكن يؤدّي إلاّ أنا أو عليّ.

يا سلمان و يا جندب! قال: لبيك يا أبا رسول الله. قال عليه السّلام: من لا يصلح لحمل صحيفة يؤدّيها عن رسول الله صلّى الله و عليه و آله و سلّم كيف يصلح للإمامة؟
يا سلمان و يا جندب! فأنا و رسول الله صلّى الله و عليه و آله و سلّم كنّا نوراً واحداً؛ صار رسول الله صلّى الله و عليه و آله و سلّم محمّد المصطفى، و صرت أنا وصيّيه المرتضى، و صار محمّد الناطق، و إنّه لا بدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق و صامت. يا سلمان صار محمّد المنذر و صرت أنا الهادي، و ذلك قوله عزّ و جلّ: «إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد»⁽¹⁾ فرسول الله صلّى الله و عليه و آله و سلّم المنذر و أنا الهادي.

«الله يعلم ما تحمل كل أنثى و ما تغيض الأرحام و ما تزداد و كل شىء عنده بمقدار. عالم الفيب و الشّهادة الكبير المتعال. سواء منكم من أسرّ القول و من جهر به و من هو مستخف بالليل و ساربٌ بالنّهار. له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله» (1)

قال: فضرب عليه السّلام بيده على الأخرى و قال: صار محمّد صاحب الجمع و صرت أنا صاحب النّشر، و صار محمّد صاحب الجنّة و صرت أنا صاحب النّار، أقول لها: خذى هذا و ذرى هذا، و صار محمّد صلّى الله و عليه و آله و سلّم صاحب الرّجفة و صرت أنا صاحب الهدّة (2)، و أنا صاحب اللّوح المحفوظ، ألهمنى الله عزّ و جلّ علم ما فيه. نعم يا سلمان و يا جندب! و صار محمّد صلّى الله و عليه و آله و سلّم يس و القرآن الحكيم (3)، و صار محمّد ن و القلم (4)، و صار محمّد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (5)، و صار محمّد صاحب الدّلالات، و صرت أنا صاحب المعجزات و آلايات، و صار

1- الرّعد: 8 – 11

2- الهدّة: صوت وقع الحائط و نحوه و فى الخبر: «أعوذ بك من الهدّ و الهدّة» و فسّر الهدّ بالهدم و الهدّة بالخسف، والهدّة: صوت ما يقع من السّماء.

3- يس: 1 و 2.

4- القلم: 1.

5- طه: 1 و 2.

الأولين و الآخرين لا لنبيّ مرسل و لا لملك مقرب.

يا سلمان و يا جندب! قالوا: لبيك يا امير المؤمنين. قال عليه السلام: أنا الذي حملت
نوحاً في السفينة يأمر ربّي، و أنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربّي، و أنا
الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربّي، و أنا الذي أخرجت ابراهيم من النار بأمر
ربّي، و أنا الذي أجريت أنهارها و فجرت عيونها و غرست أشجارها بإذن ربّي.
و أنا عذاب يوم الظُّلّة، و أنا المنادى من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجنّ و
الإنس و فهمه قوم.

إنّي لأسمع كلّ قوم⁽¹⁾ الجبارين و المنافقين بلغاتهم و أنا الخضر عالم موسى و أنا
معلم سليمان بن داود و أنا ذوالقرنين و أنا قدرة الله عزّ و جلّ.
يا سلمان و يا جندب! أنا محمّد و محمّد أنا و أنا من محمّد و محمّد مني، قال الله
تعالى: «مرج البرحين يلتقيان بينهما برزخٌ لا يبغيان»⁽²⁾.

يا سلمان و يا جندب! قالوا: لبيك يا امير المؤمنين. قال: إنّ ميّتنا لم يمّت و غائبنا لم
يغب و إنّ قُتلنا لن يقتلوا.

يا سلمان و يا جندب! قال: لبيك صلوات الله عليك. قال عليه السلام: أنا أمير كل مؤمن و مؤمنة ممن مضى و ممن بقى، و أيدت بروح العظمة، و إنما أنا عبدٌ من عبيد الله لا تسمونا أرباباً و قولوا فى فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، و لا معشار العشر؛ لأننا آيات الله و دلائله، و حجج الله و خلفاؤه و أمناؤه و ائمته، و وجهه الله و عين الله و لسان الله، بنا يعذب الله عباده و بنا يثيب و من بين خلقه طهرنا و اختارنا و اصطفانا، و لو قال قائل: لم و كيف و فيم؟ لكفر و أشرك، لأنه لا يسأل عما يفعل و هم يسألون. (1)

يا سلمان و يا جندب! قال: لبيك يا امير المؤمنين، صلوات الله عليك. قال عليه السلام: من آمن بما قلتُ و صدق بما بينتُ و فسرتُ و شرحتُ و أوضحتُ و نورتُ و برهنتُ فهو مؤمنٌ ممتحنٌ امتحن الله قلبه للإيمان و شرح صدره للإسلام و هو عارفٌ مستبصرٌ قد انتهى و بلغ و كمل، و من شكَّ و عند و جحد و وقف و تحير و ارتاب فهو مقصّرٌ و ناصبٌ.

يا سلمان و يا جندب! قال: لبيك يا امير المؤمنين، صلوات الله عليك. قال عليه السلام: أنا أحبي و أميت بإذن ربى، و أنا أنبئكم بما تأكلون ما تدخرون فى بيوتكم بإذن

رَبِّي، و أنا عالم بضمائر قلوبكم و الأئمة من أولادى عليهم السلام يعلمون و يفعلون
 هذا إذا أحبوا و أرادوت لأننا كلنا واحد، أولنا محمد و آخرنا محمد و أوسطنا محمد و كلنا
 محمد فلا تفرقوا بيننا، و نحن إذا شئنا شاء الله و إذا هنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر
 فضلنا و خصوصيتنا و ما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئاً ممّا أعطانا الله فقد أنكر قدرة
 الله عزّ و جلّ و مشيئته فينا.

يا سلمان و يا جندب! قال: لبيك يا امير المؤمنين، صلوات الله عليك. قال عليه
 السلام: لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجلّ و أعظم و أعلى و أكبر من هذا كلّه. قلنا: يا امير
 المؤمنين ما الذى أعطاكم ما هو أعظم و أجلّ من هذا كلّه؟ قال: قد أعطانا ربنا عزّ و جلّ
 علمنا للإسم الأعظم الذى لو شئنا خرقت السماوات و الأرض و الجنة و النار و نخرج به
 إلى السماء و نهبط به الأرض نغرب و نشرق و ننتهى به إلى العرش فنجلس (1) عليه بين
 يدي الله عزّ و جلّ و يطيعنا كلّ شىء حتّى السماوات و الأرض و الشمس و القمر و
 النجوم و الجبال و الشجر و الدوابّ و البحار و الجنة النار، أعطانا الله ذلك بالإسم

1- هذا كناية عن شدة قربهم و عظم منزلتهم عند الله، أو كناية عن إحاطتهم العلمية بأمور

السماوات و الأرضين بإفاضة الله تعالى إليهم أو قدرتهم بها و مطاعيتهم عندها.

و هم بأمره يعملون. (1)

الأعظم الذى علّمنا و خصّنا به، ومع هذا كلّه نأكل و نشرب و نمشى فى الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربّنا و نحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون. (1)

و جعلنا معصومين مطهّرين و فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدى لو لا أن هدانا الله (2) و حقّت كلمة العذاب على الكافرين (3)، أعنى الجاحدين بكلّ ما أعطانا الله من الفضل و الإحسان. يا سلمان و يا جندب! فهذا معرفتى بأنّورانيّة فتمسّك بها راشداً فإنّه لا يبلغ أحدٌ من شيعتنا حدّ الاستبصار حتّى يعرفنى بأنّورانيّة فإذا عرفنى بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم، و ارتقى درجة من الفضل، و اطلع على سرّ من سرّ الله، و مكنون خزائنه.

2- أعراف:43.

1- الانبياء: 27.

3- الزمّر: 71.

حدیث معرفت امیرالمؤمنین علیه السلام به نورانیت

بحارالانوار، کتاب امامت، ابواب نشانه ها، صفات و شرایط امام و آنچه جایز و سزاوار است که به او نسبت داده شود و آنچه جایز نیست، باب احادیث کمیابی در معرفت اهل بیت - که درود خداوند بر ایشان باد - به نورانیت؛ و در آن باب ذکر جمله ای از فضائل ایشان - که بر آنان سلام باد - قرار دارد. (1)

1- مجلسی، بحارالانوار، ج 26، ص 1، حدیث 1.

1- می گویم: پدرم که خدایش بیامرزد ذکر نموده است که او در کتابی که یکی از محدثان شیعه در فضائل امیرالمؤمنین (علیه السلام) گردآوری نموده این روایت را دیده است. من نیز آن را در کتابی قدیمی که شامل روایات فراوانی بود یافتیم. گفت: از محمد بن صدقه روایت شده است که او گفت:

ابوذر غفاری از سلمان فارسی، که خداوند از هر دوی آنها خشنود باد، پرسید ای اباعبدالله معرفت امیرالمؤمنین (ع) به نورانیت چیست؟ [سلمان] گفت: ای جناب! (1)، بیا برویم تا این را از خود آن حضرت پرسیم. سپس به محل آن حضرت رفتیم و او را نیافتیم.

[ابوذر] گفت: پس به انتظار ایشان ماندیم تا آن حضرت آمدند. حضرت فرمودند: چه امری شما را به اینجا کشانده است؟ ابوذر و سلمان گفتند: ای امیر مؤمنان به نزد شما آمدیم تا در مورد معرفتتان به نورانیت سؤال کنیم. حضرت فرمودند: آفرین بر شما دو دوست وفادار به دین خویش که کوتاهی کننده نیستید. به جانم سوگند که آن معرفت بر هر مرد و زن مؤمن واجب است. سپس حضرت - که درود خدا بر او باد - فرمود: ای

1- جناب نام ابوذر (ره) است.

سلمان و ای جندب! هر دو عرض کردند بلی ای امیرمؤمنان. حضرت که سلام بر او باد فرمود: هیچ کس ایمان را به حدّ کمال خویش نمی رساند تا آنکه مرا به عمق معرفتم بشناسد. پس آن گاه که مرا به این معرفت شناخت هر آینه خداوند قلب او را با ایمان آزموده، سینه اش را برای اسلام گشاده ساخته و عارفی روشن بین گردیده است. و هرکس که از شناخت آن کوتاهی نمود و به آن نرسید، شک کننده و تردیدگر است. ای سلمان و ای جندب! عرض کردند: بلی یا امیرالمؤمنین. حضرت (ع) فرمودند: معرفت من به نورانیت معرفت خداوند عزّ و جلّ است و معرفت خداوند عزّ و جلّ، معرفت من به نورانیت است. و آن همان دین خالصی است که خداوند درباره آن فرمود: «و امر نشدند به چیزی مگر اینکه خدا را به اخلاص کامل در دین پرستش بندگی کنند و از بندگی غیر او روی برگردانند و نماز به پا دارند و زکات بدهند و این است دین راست و استوار.»⁽¹⁾ خداوند فرمود: امر نشدند مگر به پیامبری حضرت محمد(ص)؛ و آن دین و آیین یکتاپرستی آسان محمدی است. و این کلام خدا که فرمود: «نماز به پا دارند»، پس هرکس که ولایت مرا به پا داشت نماز را به پا داشته است. و برپا داشتن ولایت من سخت و دشوار است و جز فرشته مقرب درگاه الهی یا پیامبر مرسل و یا بنده ای که

خداوند قلب او را به ایمان آزموده باشد کسی متحمل آن نمی باشد. پس فرشته وقتی که مقرب نباشد تحمل آن را نخواهد داشت و پیامبر هنگامی که مُرسَل نباشد تحمل آن را نخواهد داشت و مؤمن وقتی که آزموده نباشد تحمل آن را نخواهد داشت.

عرض کردم ای امیر مؤمنان! مؤمن کیست و منتها و مرز ایمان چیست؟ [بیان بفرمایید] تا آن را بشناسم. حضرتش - که سلام بر او باد - فرمود: ای ابا عبدالله (1). عرض کردم: بلی ای برادر رسول خدا. فرمود: مؤمن آزموده همان کسی است که هیچ چیزی از ما به او نمی رسد مگر اینکه سینه اش را برای پذیرفتن آن گشاده می سازد و دچار شک و تردید (و روی گردانی) نمی شود.

ای اباذر بدان که بنده ی خدای عزّ و جلّ و خلیفه ی او بر بندگانش می باشم. ما را به مثابه خدایان قرار ندهید و دیگر هرچه می خواهید در فضیلت ما بگویید (که هرچه بکشید و به گمان خویش بلند پروازی کنید) به کُنه و حقیقت و منتهای آنچه در ما وجود دارد نمی رسید. و خدای عزّ و جلّ به ما بزرگ تر و عظیم تر از آنچه که خود وصف می نماید و آنچه من توصیف می کنم یا به دل هریک از شما خطور می کند عطا نموده است. پس آن گاه که ما را اینگونه شناختید مؤمن می باشید.

1- ابا عبدالله، کنیه ی سلمان است.

سلمان گفت: عرض کردم ای برادر رسول خدا! و هرکس نماز را به پا داشت ولایت شما را به پا داشته است؟ فرمود: آری ای سلمان! این سخن خدای تعالی در قرآن عزیز تصدیق کننده ی این حقیقت است که فرمود: « به صبر و نماز یاری و مدد بجوئید و هر آینه آن جز بر خاشعان بزرگ و سنگین است. »⁽¹⁾ «صبر» رسول خدا (ص) و «نماز» برپا داشتن ولایت من است. بدین خاطر خداوند متعال فرمود: « هر آینه آن بزرگ و سنگین است » و نفرمود: هر آینه آن دو بزرگ و سنگین می باشند؛ زیرا هر آینه ولایت، حملش جز بر خاشعان بزرگ و سنگین است. و خاشعان همان شیعیان روشن بین و اهل بصیرت می باشند. و آن هر آینه برای این است که اهل سخنان منحرف، از قبیل مرجئه و قدریه و خوارج و دیگر ناصبیان، همه به حضرت محمد (ص) اقرار می کنند و در بین آنها اختلافی نیست. در حالی که جز گروهی اندک، همه در مورد ولایت من اختلاف می نمایند و منکر آند و در برابر آن لجاج می ورزند، و هم آنان کسانی هستند که خداوند در کتاب عزیز خویش ایشان را توصیف نموده، فرموده است: « هر آینه آن جز بر خاشعان سنگین است. » و خدای تعالی در جای دیگری از کتاب عزیز

خویش در مورد نبوت حضرت محمد (ص) و ولایت من می فرماید: " و چه چاه های آب که معطل ماند و چه قصرهای عالی که بی صاحب گشت. " (1) پس مراد از قصر، حضرت محمد (ص) است و مقصود از چاه آب معطل، ولایت من است که آن را معطل گذارند و انکار نمودند. و هرکس که به ولایت من اقرار نماید؛ اقرار به نبوت حضرت محمد (ص) به او نفعی نمی رساند. و هر آینه آن دو قرین یکدیگرند. و این به خاطر آنست که پیامبر، پیامبر مرسل و هم او امام و پیشوای خلق می باشد و پس از او علی (ع) امام و پیشوای خلق و وصی حضرت محمد (ص) است همچنانکه پیامبر (ص) به او فرمود: " تو نسبت به من به منزله ی هارون نسبت به موسی می باشی جز آنکه پس از من پیامبری نخواهد بود. " و نخستین ما محمد (ص) و میانه ی ما محمد (ص) و آخرین ما محمد (ص) است. پس کسی که شناخت مرا کامل سازد، او بر دین، درست و استوار است. چنانکه خدای تعالی می فرماید: " و آن دین درست و راست و استوار است. " و به زودی به یاری و توفیق الهی این حقیقت را تبیین می نمایم.

ای سلمان و ای جندب! هر دو گفتند: بلی ای امیر مؤمنان که درود خدا بر تو باد.

فرمود: " من و حضرت محمد (ص) نور واحدی بودیم، نشأت یافته از نور خدای عزّ و جلّ؛ پس خداوند - تبارک و تعالی - به آن نور امر فرمود که دو پاره شود. پس به نیمی فرمود: " محمد (ص) باش. " و به نیمی فرمود: " علی (ع) باش. " پس، از همین جاست که پیغمبر فرمود: " علی از من است و من از علی هستم و کسی جز علی از جانب من مأموریت انجام نمی دهد. " و هر آینه پیامبر اکرم (ص)، ابابکر را با سوره ی برائت به مکه اعزام فرمود. پس جبرائیل - که سلام بر او باد - نازل شد و گفت: ای محمد! حضرت فرمود: بلی. جبرائیل فرمود: هر آینه خداوند به تو امر می نماید که آن مأموریت را خودت انجام دهی یا مردی از خودت. پس پیامبر مرا به آن سوی گسیل داشت تا ابی بکر را بازگردانم. او در درون خود نگرانی بی احساس نمود و گفت: ای رسول خدا آیا در مورد من آیه ای نازل گشته است؟ پیامبر فرمودند: نه و لکن این مأموریت را کسی جز من یا علی انجام نخواهد داد.

ای سلمان و ای جناب! عرض کردند: بلی ای برادر رسول خدا. حضرت - که سلام خدا بر او باد - فرمود: کسی که برای حمل نوشته ای از جانب رسول خدا صلاحیت ندارد؛ چگونه برای امامت صلاحیت خواهد داشت؟

ای سلمان و ای جناب! من و رسول خدا نور واحد و یگانه ای بودیم. رسول خدا

(ص)، مصطفی (برگزیده) شد و من وصی مرتضی (مورد رضایت او) گشتم. پس محمد

(ص) گویا شد و من، وصی او، صامت و خاموش شدم.

ای سلمان محمد بیم دهنده و هشدار دهنده شد و من رهبر و هدایت کننده گشتم و

این همان سخن خداوند عزّ و جلّ است که « [ای پیامبر] هر آینه او تنها بیم دهنده و

هشدار دهنده ای و برای هر قومی رهبر و هدایت گری وجود دارد. » (1) رسول خدا بیم

دهنده و هشدار دهنده است و من رهبر و هدایت کننده ام. «تنها خدا می داند که حمل هر

آبستنی چیست و بار حملها چه نقصان و چه زیادتی خواهد یافت و همه چیز با اندازه ی

معینش در نزد خدا معلوم است. اوست دانا به عوالم غیب و شهود و هم اوست بزرگ و

بلند مرتبه. در پیشگاه علم ازلی چه سخن در نهان بگوئید یا آشکارا؛ چه آن کس [می

گوئید] در تاریکی شب باشد یا در روشنی روز، همه یکسان است و خدا بر همه آگاه

است. برای هر چیز از پیش و پس نگهبانانی گمارده که به امر خدا او را نگهبانی می

کنند. » (2)

[بوذر] گفت: پس حضرتش - که سلام بر او باد - با یک دست خود بر دست

دیگرش زد و فرمود: حضرت محمد (ص) صاحب جمع شد و من صاحب نشر شدم.

حضرت محمد (ص) صاحب بهشت شد و من صاحب دوزخ شدم، که بدو می گویم این را بگیر و آن را واگذار. حضرت محمد (ص) صاحب «رجفه» شد و من صاحب «هده» شدم. منم صاحب لوح محفوظ و خداوند علم هر آنچه در آن است را به من الهام فرموده است.

آری ای سلمان و ای جنذب! حضرت محمد (ص) «یس والقرآن الحکیم»⁽¹⁾ شد و حضرت محمد (ص) «ن والقلم»⁽²⁾ شد و حضرت محمد (ص) «طه ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی»⁽³⁾ و حضرت محمد (ص) صاحب دلالت ها و راهنمایی ها شد و من صاحب معجزات و نشانه ها شدم؛ و حضرت محمد (ص) آخرین پیامبر شد و من آخرین وصی (بلافصل پیامبران) شدم. منم «صراط المستقیم»⁽⁴⁾، منم «نبأ العظیم الذی هم فیه یختلفون»⁽⁵⁾ [خبر بزرگی که آنان (امت آخر الزمان) در آن اختلاف می کنند.] و احدی (از اهل اسلام) اختلاف نکرده مگر در ولایت من. حضرت محمد (ص) صاحب دعوت شد و من صاحب شمشیر شدم؛ حضرت محمد (ص) پیامبر مرسل شد و من صاحب امر

1- یس: 1 و 2. 2- القلم: 1.

3- طه: 1 و 2. 4- حمد: 6.

5- نبأ: 1 و 2.

پیامبر(ص) شدم. خدای عزّ و جلّ می فرماید: «خداوند [ملک] روح را به امر خود بر هر یک از بندگان خویش که بخواهد می فرستد.»⁽¹⁾ و آن همان روح الهی است که این روح را جز به فرشته ی مقرب یا پیامبر مرسل یا وصی برگزیده نمی دهد و نمی فرستد. هرکس که خداوند این روح را به او داد هر آینه وی را از دیگر مردمان جدا و متمایز ساخته و قدرت را به وی واگذار نموده و چنین شخصی مردگان را زنده می کند و آنچه بوده و می باشد را می داند و در یک چشم به هم زدن از مشرق به مغرب و از مغرب به مشرق می رود و آنچه در درون ها و دلهاست را می داند و به آنچه در آسمان ها و زمین است آگاه است.

ای سلمان و ای جنّ! و حضرت محمّد (ص) «ذکر» شد که خداوند عزّ و جلّ می فرماید: «و هر آینه خداوند ذکری، رسولی، به سوی شما فرو فرستاد که آیات الهی را بر شما می خواند.»⁽²⁾ هر آینه به من علم منایا و بلایا و فصل الخطاب داده شده است و علم قرآن و آنچه تا روز قیامت خواهد شد به من سپرده شده است. حضرت محمّد (ص) حجّت خدا را اقامه نمود، حجّتی برای مردم، و من حجّت خدای عزّ و جلّ شدم. خداوند چیزی را برای من قرار داد که برای احدی از اوّلین و آخرین، نه پیامبر مرسل و نه

فرشته ی مقربّی، قرار نداد.

ای سلمان و ای جنّ! عرض کردند: بلی ای امیر مؤمنان. آن حضرت - که سلام خدا بر وی باد - فرمود: من همان کسی هستم که نوح را به امر پروردگار در کشتی حمل کرد، من همان کسی هستم که به امر پروردگار یونس را از شکم ماهی بیرون آورد؛ من همان کسی هستم که به اذن پروردگار نهرها را جاری ساخت و چشمه ها را شکافت و درخت ها را کاشت. منم عذاب روز «ظلّه»، منم آنکه از محلّ نزدیک ندا کرد که ثقلان (جنّ و انس) آن را شنیدند و گروهی آن را فهمیدند. هر آینه من به هر گروهی از جبّاران و منافقان به زبان خودشان می شنوایانم، منم خضر دانای موسی و منم آموزگار سلیمان پسر داود، منم ذوالقرنین و منم قدرت خدای عزّ و جلّ.

ای سلمان و ای جنّ! من محمّد و محمّد من است. من از محمّد و محمّد از من است. خدای تعالی می فرماید: «دو دریا را به هم آمیخت و میان آن دو برزخ و فاصله ای است که تجاوز به حدود یکدیگر نمی کنند.» (1)

ای سلمان و ای جندب! عرض کردند: بلی ای امیر مؤمنان. فرمود: هر آینه مرده ی
 ما نمی میرد و غایب ما غیبت نمی نماید و هر آینه کشتگان ما هرگز کشته نمی شوند.

ای سلمان و ای جندب! عرض کردند: ای که درود خدا بر تو باد، بلی. آن حضرت
 - که سلام بر او باد - فرمود: منم امیر و فرمانروای هر مرد و زن مؤمنی، آنها که در
 گذشته اند و آنها که باقی مانده اند. من به روح عظمت و بزرگی تأیید گشته ام و جز
 این نیست [که با این همه مقامات] بنده ای از بندگان خداوندم. بر ما نام خداوندی ننهید
 و هرچه می خواهید در فضل ما بگویید که هر آینه شما هرگز به فضل ما و کنه و عمق
 آنچه خداوند برای ما قرار داده، حتی به یک دهم فضل ما، نخواهید رسید؛ زیرا ما آیات
 و دلائل الهی هستیم و حجّت های خداوند و خلفا و جانشینان او و امینها و امین های و
 امانتداران او و امامان او هستیم و وجه خدا و چشم خدا و زبان خداوندی. خداوند به
 وسیله ی ما (و به خاطر ما) بندگان را عذاب می کند و نیز به وسیله ی ما (و به خاطر
 ما) به آنان ثواب و پاداش می دهد و خداوند از بین خلق خود ما را پاک نمود؛ و ما را
 برگزید و انتخاب کرد. و اگر گوینده ای بگوید: چرا، چگونه و در چه موردی هر آینه
 کافر و مشرک شده است؛ زیرا خداوند درباره ی آنچه می کند [در برابر هیچ کس]
 پاسخگو نیست و خلاق [باید در برابر خداوند] پاسخگو باشند.

ای سلمان و ای جنذب! عرض کردند: بلی ای امیر مؤمنان - که درود خداوند بر تو باد. حضرتش - که سلام خدا بر او باد - فرمود: هرکس به آنچه گفتم ایمان آورد و آنچه را تبیین نمودم، تفسیر کردم، شرح گفتم، توضیح دادم، روشن ساختم و مبرهن نمودم تصدیق کند؛ مؤمن آزموده ای است که خداوند قلب او را برای ایمان آزموده و سینه اش را برای پذیرش اسلام گشاده ساخته و هم او عارف روشن بین و اهل بصیرتی است که به نهایت بلوغ و کمال رسیده است و کسی که شک کند و عناد ورزد و انکار بورزد و باز ایستد و متحیر شود و تردید نماید، پس او مقصّر و ناصبی است.

ای سلمان و ای جنذب! عرض کردند: بلی ای امیر مؤمنان - که درود خداوند بر تو باد. حضرتش - که سلام خدا بر او باد - فرمود: من به اذن پروردگرم زنده می کنم و می میرانم و از آنچه می خورید و آنچه در خانه هایتان می اندوزید؛ به اذن پروردگرم به شما خبر می دهم. و من به پنهانی های دلهایتان آگاهم و امامان از فرزندان من نیز - که سلام بر ایشان باد - وقتی دوست داشته باشند و اراده کنند اینها را می دانند و انجام می دهند؛ زیرا ما یکی هستیم. نخستین ما محمد، آخرین ما محمد و میانه ی ما محمد است و همه ی ما محمدیم. پس بین ما جدایی قائل نشوید.

هنگامی که ما چیزی را بخواهیم خدا آن را می خواهد و هنگامی که از چیزی کراهت داشته باشیم؛ خداوند از آن کراهت دارد. وای و همه وای بر کسی که فضل ما و ویژگی ما و آنچه الله پروردگار ما به ما عطا نموده است را انکار نماید؛ زیرا هر آینه هرکس چیزی از آنچه خداوند به ما عطا نموده است را انکار نماید هر آینه قدرت الهی و مشیت خداوندی را در مورد ما انکار نموده است.

ای سلمان و ای جندب! عرض کردند: بلی ای امیر مؤمنان - که درود خداوند بر تو باد. حضرتش - که سلام خدا بر او باد - فرمود: هر آینه پروردگار ما «الله» چیزهایی به ما عطا کرده است که برتر، عظیم تر، بالاتر و بزرگتر از همه ی اینهاست. عرض کردیم: ای امیر مؤمنان، آن چیزی که خداوند به شما عطا نموده و از همه ی اینها عظیم تر و بالاتر می باشد چیست؟ حضرت فرمود: پروردگار ما، خدای عزّ و جلّ آگاهی به اسم اعظمی را به ما عطا فرموده است که اگر بخواهیم، به وسیله ی آن آسمان ها و زمین و بهشت و دوزخ را می شکافیم و به وسیله ی آن به آسمان بالا می رویم و به زمین فرود می آییم، به شرق و غرب می رویم و به وسیله ی آن به منتهای عرش صعود کرده، بر عرش، در برابر خدای عزّ و جلّ می نشینیم و همه ی چیزها، حتی آسمان ها، زمین، خورشید، ماه، ستارگان، کوه ها، درختان، جنبندگان، دریاها، بهشت و دوزخ، از ما اطاعت می کنند. همه ی اینها را خداوند به وسیله ی اسم اعظمی که به ما عطا نموده است که به ما آموخته و

ما را بدان مختص ساخته است و با وجود همه ی اینها، می خوریم و می آشامیم و در بازارها راه می رویم. و ما این کارها را به امر پروردگارمان انجام می دهیم. ما بندگان صاحب کرامت خداوندیم. «آنان که در سخن، بر خداوند پیشی نمی گیرند و سبقت نمی جویند و هم آنان به فرمان او کار می کنند»⁽¹⁾ خداوند ما را معصوم و پاک قرار داده و بر بسیاری از بندگان مؤمنش برتری بخشیده است. پس ما می گوئیم: «سپاس و حمد، خدایی را که ما را به این هدایت نمود و اگر نبود که خداوند هدایتمان نمود ما کسی نبودیم که خود به هدایت دست یابیم»⁽²⁾ و «کلمه ی عذاب بر کافران محقق و قطعی شد.»⁽³⁾ و مراد من از «کافران» منکران همه ی آنچه که خداوند از فضل و احسان به ما عطا فرموده است، می باشد.

ای سلمان و ای جنذب! این معرفت من به نورانیت است. پس هدایت یافته و کامل بدان تمسک بجوی که هر آینه هیچ یک از شیعیان ما به مرز نهایی بصیرت و روشن بینی نمی رسد؛ مگر اینکه مرا به نورانیت بشناسد؛ پس هنگامی که مرا به نورانیت شناخت، فرد اهل بصیرت و روشن بین و به هدف رسیده و کاملی خواهد بود که در

2- اعراف: 43.

1- انبیاء: 27.

3- زمر: 71.

دریایی از دانش غوطه ور شده و به درجه ای از فضل رسیده و بر سرّی از اسرار الهی و

بر گنجینه های پنهانش مطلع گشته است.

حديث اولوا الالباب

حديث اولوا الالباب

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (1)

انّ أولى الألباب الذين:

عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حبّ الله

فأنّ حبّ الله ورثه القلب و استضاء به أسرع اليه اللّطف

فإذا نزل منزلة اللّطف صار من أهل الفوائد

فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة فصار صاحب فطنة

فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة

1- مجلسي، بحار الانوار، تاريخ أمير المؤمنين، باب 46، حديث 15، جلد 36، صفحہ 403

فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة

فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلّب في فكره (ذكره) بلطف و حكمة و بيان

فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته و محبّته في خالقه

فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى^١ فعاين ربّه في قلبه

و وراث الحكمة بغير ماورثه الحكماء

و وراث العلم بغير ماورثه العلماء

و وراث الصّدق بغير ماورثه الصّدّيقون

انّ الحكماء وراثوا الحكمة بالصّمّت

انّ العلماء وراثوا العلمة بالطلب

و انّ الصّدّيقين وراثوا الصّدق بالخشوع و طول العبادة

فمن أخذ بهذه السّيرة إمّا أن يسفل و إمّا أن يرفع،

و أكثرهم الّذى يسفل و لا يرفع، إذ لم يرع حقّ الله و لم يعمل بما أمر به

فهذه صفة من لم يعرف الله حقّ معرفته و لم يحبه حقّ محبّته

فلا يغرنك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم « كَانَهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ » (1)

1- مدّثر: 50.

حديث اولوا الالباب

امام صادق علیه السلام فرمودند:

هرآینه صاحبان خردهای ناب (اولی الالباب) کسانی هستند که:

به تفکر پرداختند تا آنکه محبت خدا را از آن به ارث بردند،

هرآینه هنگامی که قلب محبت الهی را به ارث برد و بدان روشنایی یابد

لطف به سرعت به آن روی می آورد؛

پس هنگامی که در مقام لطف منزل گرفت از اهل فایده ها می گردد؛

پس هنگامی که از اهل فواید شد به حکمت سخن می گوید، در نتیجه

صاحب تیزفهمی و فطانت می گردد؛

پس هنگامی که در مقام فطانت منزل گرفت در قدرت عمل می نماید؛

پس هنگامی که در قدرت عمل نمود مراتب و طبقات هفتگانه را می شناسد؛

پس هنگامی که در این مقام منزل گرفت فکرش (ذکرش) به لطف و حکمت

و بیان دگرگون می شود؛

پس هنگامی که در این مقام منزل گرفت شهوت و محبتش را در آفریدگارش قرار

می دهد؛

پس هنگامی که این کار را کرد در مقام بزرگ منزل می گیرد، در نتیجه

پروردگارش را در قلب بالعیان مشاهده می کند؛

و حکمت را به طریقی جز آنچه حکما به ارث برده اند به ارث می برد؛

و علم را به طریقی جز آنچه عالمان به ارث بردند به ارث می برد؛

و صدق را به طریقی جز آنچه صدیقان به ارث بردند به ارث می برد؛

هرآینه حکما حکمت را از راه سکوت اختیار کردن به ارث بردند؛

و هرآینه عالمان علم را از راه طلب و تحصیل به ارث بردند؛

هرآینه صدیقان صدق را از راه خشوع و عبادت طولانی به ارث بردند؛

پس هرکس این روش ها را در پیش گیرد یا به سفلی و پستی می گرایند و یا به رفعت و

بلندی دست می یابد؛ و اکثراً به پستی می گرایند و به بلندی دست نمی یابند؛ زیرا حق

خداوند را مراعات نمی کنند و به آنچه بدان امر شده عمل نمی نمایند. و این صفت

کسی است که خداوند را بدان گونه که سزاوار است نمی شناسد و آن چنان که شایسته

است دوست نمی دارد؛ بنابراین نمازها، روزه ها، روایت ها و علم های آنان تو را مفربید

که: «همانا آنان خرائی گریزنده اند.» (1)

